دراسة تحليلية إحصائية في النظائر اللغوية في تفسير مجمع البيان «الترادف والتباين والاشتراك»

الدكتور السيد حيدر فرع شيرازي*
فاطمة حاجي زاده**

الملخص

إنّ البحث في النظائر اللغوية من أهمّ العلوم التفسيرية التي يكاد يستحيل الاستغناء عنها فهماً للقرآن الكريم ، وتعود سابقتها إلى صدر الإسلام. وتناولها علماء سبقوا الطبرسي بحثاً ودراسة ، أو جاؤوا بعده كما أنّه أحصِيَت فيه الوجوه عدداً إلى القرن التاسع لمؤلّفات طبعت فيها. ولكن تفسير مجمع البيان، مع توسّعه فيها، فإنّه لم يوفيها حقّها من البحث. فدراستنا هذه انطوت على النظائر المستخدمة في المجمع مع أشكالها ومفاهيمها المختلفة اللغوية تحليلاً وإحصاءً. والنظائر في المجمع ليست عناه البعض بوجوه (الاشتراك اللفظي)، وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه، وإنّما النظائر فيه تعني الترادف فحسب وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه. والتعبير عن النظائر عند الطبرسي رُسم على أشكال مختلفة كـ«متقاربة المعنى»، و«على معنى واحد»، و«مثل»، و«شبيه» وما إليها. كما أنّ الطبرسي إذا أراد الاشتراك اللفظي عبّر عنه بالوجوه من دون اعتبار للنظائر. وقد كان هناك من سبقه من الباحثين الذين استعملوا الوجوه والنظائر معاً. وبالنسبة إلى النظائر بمعنى الترادف فبما أنّه لم يذهب إلى الترادف التام فإنّه قد دخل في موضوع التباين اللغوي تحت عناوين من مثل «الفرق» أو «الفروق» على منهج متشابه لأبي هلال العسكري.

كلمات مفتاحية: الطبرسي، الوجوه والنظائر، الترادف، الاشتراك اللفظي، مجمع البيان.

المقدمة

إنّ معرفة النظائر والفروق ممّا يزيد على معرفة الباحث المستفسر عن فصاحة الكلمات وبلاغتها في القرآن الكريم كما أنّ عدم المعرفة بها قد يفضي إلى عثرة أو ثقل في الاستيعاب. ولذلك فقد اهتمّ كثير من اللغويين والمفسّرين منذ القديم بأمر اللغة في تأدية المعنى وبالأخص في بيان النظائر والفروق اللغوية.

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر، إيران، (الكاتب المسؤول)، Shiraz.he@yahoo.com
** طالبة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر، إيران. fattemeh.hajizadeh@gmail.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٢/١٢/٠٥هـ.ش= ٢٠١٤/٠٢/٢٤م تاريخ القبول: ١٣٩٣/٠٩/١٠ هـ.ش= ٢٠١٤/١٢/٠١م

وللطبرسي في هذا المجال دور متميّز من بين المفسرين في بحوثه اللغويّة، حيث أصبح كتابه *مجمع البيان* مصدراً لغوياً للباحثين. وعند التنقيب في التفاسير التي ظهرت بعده لا نجد أحداً منهم يطرق النظائر اللغويّة على المنهج التفسيري للمجمع.

وأمّا بالنسبة إلى **خلفية البحث** فإنّه يمكن القول بأنّ هناك كتباً كثيرة سجّلت خلال القرون الأولى في مجال الوجوه والنظائر والفروق اللغوية، ألمحنا إلى بعضها في أثناء البحث ونذكر منها لمقاتل بن سليمان كتاب «*الأشباه والنظائر في القرآن الكريم*» في القرن الثاني، و لأبي هلال العسكري كتابه «*الفروق اللغوية*» في القرن الرابع، وكتاب «*قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*» لمحمّد الدامغاني في القرن الخامس، إلى العصر الحديث على نحو كتاب «الوجوه والنظائر في القرآن الكريم» لمحمّد العوّى، وهناك مقالات أخرى بهذا الصدد منها «*من الأشباه والنظائر في القرآن*» لعبد العزيز سيد الأهل و«*الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*» لعبد الرحمن البحيري وغير ذلك من المقالات الفارسية المتصلة بالموضوع أشير إلى بعضها في نصّ المقال. ومن التفاسير التي تناولت الموضوع بشكل مفصّل فهو تفسير مجمع البيان للطوسي والذي مشى على دربه بهذه السعة هو تفسير *المجمع* للطبرسي الذي رأينا فيه الجدارة للدراسة خاصّة أنّ فيه اتساقاً وانتظاماً لم نجدهما في التبيان ممّا جعل المجمع أكثر ملجأً وأهمّ مصدراً للباحثين من التبيان - مع ما فيه من كثرة المباحث في مجال النظائر - ومن التفاسير الأخرى التي خلت منها.

والذي يطرح في هذا البحث من الأسئلة هو أنّه ما الذي يقصده الطبرسي من النظائر والوجوه في تفسيره؟ وما هو مدى معرفته واهتمامه بالموضوع؟ وما هو أثر هذه المعرفة في تفسيره؟ وما الذي جعله متأثّراً بالتبيان وما هو مقدار استفادته منه في مثل هذه المباحث؟

وللإجابة على مثل هذه الأسئلة يمكن القول بأنّ الطبرسي تلمّذ فترة غير قليلة على يد أستاذه الفقيه المفسر الطوسي وكان من الطبيعي أن يقتدي به في علمه وأدبه وأن يستفيد من كتابه التبيان في تفسير القرآن الذي وسعت دائرته المباحث الأدبية واللغوية فحاول لمّ شعثها في إطار جديد وعلى نسق بديع يمهّد للقاريء مراجعته ويبيّن له مقاصده فأخذ من تلك المباحث اللغوية صفوتها وترك زوائدها على معرفة ضافية وتجربة كافية وقد أثّر هذا في إتقان تفسيره واستمالة الباحثين إليه. وعليه فإنّ الطبرسي يثني في مقدمة تفسيره على التبيان لتوسّعه وتبسّطه في العلوم القرآنية قائلاً: «إلا أن أصحابنا، رضي الله عنهم، لم يدونوا في ذلک غير مختصرات، نقلوا فيها ما وصل إليهم في ذلك الأخبار، و لم يعنوا ببسط المعاني وكشف الأسرار، إلا ما جمعه الشيخ الأجل السعيد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قدس

الله روحه، من كتاب التبيان ...»[١] فإن وجدنا من النظائر اللغوية في التبيان ما لم نجده في المجمع فذلك من أجل دأب الطبرسي وتأكيده على التلخيص والتحقيق معاً ما لم يمسّ تفسيره بخلل وهو القائل في المقدّمة: «ابتدأت بتأليف كتاب هو في غاية التلخيص والتهذيب، وحسن النظم والترتيب...».[٢]

والذي ينبغي ذكره أنّ منهجية الطبرسي في تفسيره هذا هو كشف دقائق أخرى من فصاحة مفردات القرآن الكريم وبلاغتها بالإضافة إلى أنّ حسن تلخيصه وتهذيبه جعل من كتابه مصدراً يعتدّ به ويعتمد عليه لدى العلماء وإلا فثمّة من تنبّه إلى أهمّية التبيان وقيمته العلمية والأدبية فاعتنى به واختصره لكنّه لم ينجح ذاك النجاح الذي حصل عليه الطبرسي من مثل «ابن ادريس العجلي المتوفى سنة ٥٩٨هـ الذي بلغ من إعجابه به أن لخصه وسمّاه «*مختصر التبيان*»[٣] و كذا غيره، ممّا يدلّ ذلک كلّه على أنّ الطبرسي له منهاج مسدّد وطريقة قويمة لم يكن لها مثيل.

كما **أنّ للبحث أهمية** لا يمكن إنكارها تظهر في قوّة معرفة المفسّر للنظائر والفروق اللغوية لتقيه وترشد باله من الخطأ في التفسير. وأنّ معرفته اللغوية العامة ومعرفة آيات من القرآن الكريم تشتمل على النظائر والدقائق اللغوية من حيث استخدامها. هذا ومن فوائدها جمع ما تفرّق منها في هذا التفسير كمجموعة كاملة مطمورة ذكرها في المصادر القديمة.

وأمّا منهجنا في هذا البحث فينبني أساسه أوّلاً على تعريف ما يخص النظائر وأشكالها ثمّ استخراجها وتبويبها على محاور محدّدة. ثانياً يستمر البحث في بناء جداول ورسوم إحصائية عرضاً لمصطلحات مختلفة وعديدة استخدمت في المجمع في ما يتصل ببحث النظائر وفروقها لتتم المعرفة بها لدى المخاطب.

والطبرسي هذا الذي «عاش بين ٤٦٩ - ٥٤٨هـ»،[٤] والذي دفن في «المشهد الرضوي»[٥] وهو «من أجلاء الإمامية {و}نسبته إلى طبرستان»[٦] كـ«مفسّر محقق لغويّ»[٧]، له عدّة كتب في التفسير وغيرها.فمن أهمّها كتاب «مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان» الذي هو محلّ نقاشنا في هذا البحث. والطبرسي في تفسيره هذا يعتمد على عناوين محدّدة رئيسيّة تتكرّر عادة بعد ذكر مجموعة من

---

[١] الطبرسي، **مجمع البيان**، ١/٣١ (المقدمة)

[٢] الطبرسي، **مجمع البيان**، ١/٣١

[٣] الطوسي، **التبيان**، ١/١

[٤] الطبرسي، **مجمع البيان**، ج١، المقدمة.

[٥] الزركلي، **الأعلام**، ٥/١٤٨.

[٦] المصدر نفسه.

[٧] المصدر نفسه.

الآيات على أسلوب مميّز وفريد يسهّل على القاريء المراجعة لما يحتاج إليه من تلك البحوث، وذلك نحو: «القراءة»؛ «الحجة»؛ «الإعراب»؛ «اللغة»؛ «النزول»؛ و«المعنى». والذي يتعلق بدراستنا هذه من بين تلك البحوث هو «اللغة» مع لمحات قصيرة أحياناً إلى بحوثه الأخرى من تفسيره.

وأمّا «اللغة» فهي عادة تنطوي على بيان معاني الكلمات الغريبة للآية وتُرفق بعضها باستشهاد شعريّ ممّا هو غير متصل ببحثنا وقد يدخل في بيان النظير أو النظائر للكلمة المختارة من الآية حسب الحاجة وهو المقصود لدينا. فاستعماله «النظائر» في مثل ما قال الطبرسي: «والمدة، والزمان، والحين نظائر»[١]،حيث أخذ كلمة «المدة» من قوله تعالى: ﴿إلى مُدَّتِهِم﴾(التوبة/٤) واعتبر لها الأخيرين (الزمان و الحين) نظيرين تقريباً للمعنى. كما أنّه استفاد من كلمة «النظير» غير مرّة في تفسيره نحو ما قال في تفسيره اللغوي عند قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ﴾،(البقرة/٣٧) «التلقي: نظير التلقن».[٢] وهناك مصطلحات أخرى مشابهة للنظائر استعملت في المجمع مثل: شبيه، نظير، متقارب المعنى، متقارب، وعلى معنىً واحد وما إلى ذلك سنوافيكم بها في موضعه.

ويختلف عدد النظائر المذكورة من نظيرين إلى خمسة نظائر. ولهذا قد تشتمل النظائر على كلمتين، مثل: «المسّ واللمس»[٣]؛ أوثلاث كلمات، مثل: «الخوف والجزع والفزع»؛[٤]أو أربع كلمات، مثل: مثل: «الانصراف والاتباع والاقتداء والاحتذاء»؛[٥]أوخمس كلمات، مثل: «البطلان والفساد والكذب والزور والبهتان»؛[٦]وأمّا النظائر التي تناولها الطبرسي فهي لم تكن في العبارات لتكون نظائر للآيات، دأب كثير من المفسّرين الذين دخلوا في المقارنة بين الآيات فجعلوا البعض نظيراً للآخر، بل هي نظائر تقتصر على المفردات سواء ما كان منها في القرآن الكريم أو خارجاً عنه وهذا هو الذي امتاز به المجمع عن التفاسير الأخرى لإفراده بحثاً في علم النظائر وهو علم مستقلّ من العلوم التفسيرية.

وممّا يجدر التنبيه إليه ههنا أنّ «النظائر» المستخدمة في المجمع قد تكون بمعنى الترادف اللغوي وقد تكون بمعنى الاشتراك اللفظي (الوجوه) وقد يتعلق بها موضوع آخر عنوانه التباين (الفروق) في

---

[١] الطبرسي، **مجمع البيان**، ٥/١١.

[٢] المصدر نفسه، ١/١٧٣.

[٣] المصدر نفسه، ١/٢٩٣.

[٤] المصدر نفسه، ١/٢٠٢

[٥] المصدر نفسه، ١/٢٠٢

[٦] المصدر نفسه، ١/٢١١

البحوث اللغوية، حيث عُني بكل واحد منها بحثاً وتحليلاً إحصائياً في هذا المختصر مع ذكر ما سبقته من أهم البحوث فيه.

٢. النظائر و«الترادف»

جاءت النظائر في اللغة جمعاً للنظير وقد أورد هذه اللفظة الخليلُ (ت ١٧٥هـ) في كتابه *العين* وقال فيه: «نَظِير الشيء: مثله لأنه إذا نظر إليهما كأنهما سواء في المنظر وفي التأنيث نَظِيرَة، وجمعه نَظَائِر»[١]. وفسّره الأزهري (ت ٣٧٠هـ) بالشبه وقال في كتابه *تهذيب اللغة* في حديث أورده لابن مسعود: «في حديث ابن مسعود: لقد عرفتُ النظائر التي كان رسول اللّه يقوم بها، عشرين سورةً من المفصَّل يعني سُوَر المفصَّل، سميت نظائر لاشتِباه بعضِها ببعض في الطول».[٢] وأضاف فيه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) معنى التقارب فقال في كتابه *أساس البلاغة*: «وهذا الجيش يناظر ألفاً: يقاربه»[٣]. وعليه فإننا نجد عند الطبرسي في المجمع ألفاظاً نحو: مثل، شبيه، نظير، متقارب المعنى، متقارب، وعلى معنىً وما إلى ذلك.

وقد يكون النظير بمعنى الشبيه في المعنى؛ وقد يكون النظير بمعنى الشبيه في اللفظ من الوزن أو الطول، أو الشكل، وغير ذلك؛ فعليه توسّع ابن منظور (ت ٧١١هـ) في تعريفه للنظير في كتابه *لسان العرب* قائلاً: «النظائر جمع النظيرة، وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال»[٤] وأمّا وأمّا المقصود من النظائر المطروحة في بحث الترادف فهو المعنى لا اللفظ؛ كما أنّ المقصود من النظائر في بحث الاشتراك هو اللفظ لا المعنى.

إذن يمكن القول بأنّ النظائر المقصود منها في المجمع هو الترادف، إذ الترادف: «هو توالي الألفاظ المختلفة على معنى واحد»[٥]. و لم يستعمل الطبرسي الترادف بهذا المعنى المصطلح المشهور إذ لم يكن الترادف استعماله دارجاً بين المتقدّمين من علماء اللغة والتفسير، فما كان يعبّر عنه هو الذي قال عنه سيبويه بـ«اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق»[٦] حيث أفرد في كتابه *الكتاب* باباً تحت

---

[١] الخليل الفراهيدي، **كتاب العين**، ٨/١٥٦.

[٢] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ١٤/٢٦٦.

[٣] الزمخشري، **اساس البلاغة**، ص٦٤١

[٤] ابن منظور، **لسان العرب**، ٥/٢١٩.

[٥] انظر: الجرجاني، **التعريفات**، ص٢٥٣؛ والفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص ١٠٤٦؛ والسيوطي، **المزهر في اللغة**، ١/ ٤٠٢.

[٦] سيبويه، **الكتاب**، ١/٢٤

تحت عنوان «اللفظ للمعاني». ومشى عليه المبرد في كتابه *ما اتَّفَقَ لفظُه واختلف معناه*[١] وابن الدقيقي في الباب الثالث من كتابه *اتفاق المباني*، حيث قال فيه: «ما اختلف لفظه واتفق معناه»[٢]،وغير ذلك مما لا مجال ولا داعي لطرحه هنا[٣]. وفي كتاب *المزهر* للسيوطي لمسات في هذا المعنى[٤] بالإضافة إلى أنّه تناول «معرفة المترادف» في باب مستقلّ من كتابه هذا[٥]. وأوّل من أفرد كتاباً معنوناً بالترادف على المصطلح المصطلح المقصود هو علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ) في كتابه: «الألفاظ المترادفة والمتقاربة معنى»[٦].

وقد يُعبَّر عن الترادف بالنظير (النظائر) أحياناً - وهو معنى أعمّ من الترادف[٧]- كما استعمله ابن ابن مسعود في حديثه عن السور المفصّلة، وكما استعمله الفراهيدي في معجمه اللغوي في معنى الزَّعّارة قائلاً: «وليس لها نظائر إلا حمّارة القيظ، و صبّارة الشتاء، و عبّالة البقل»[٨] حيث اكتفى فيه بالإشارة إلى الشبه الوزني الموجود بين الزّعّارة وبين حَمّارة وصبّارة وعبّالة. وفي مثله على الشبه الوزني ما قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): «قد جاءت لها نظائرُ، أعجف و عِجاف، و أبطح و بِطاح، وأجرب وجِراب»[٩] واكثر ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) من استعمال النظائر في كتابه *المخصص* في المعاني المتشابهة المتشابهة نحو قوله: «البِرُّ و الصِّلة و الإحسان نظائر»[١٠] وقوله: «التوبة و الإنابة و الإقلاع نظائر في اللغة»[١١] وهكذا نجد المنهاج نفسه عند الزمخشري – المعاصر للطبرسي - في كتابه اللغوي *الفائق* نحو

---

[١] السيوطي، **المزهر**، ١/٣٠٥.

[٢] ابن الدقيقي، **اتفاق المباني**، ص٢٤٣.

[٣] للمزيد راجع المقال الفارسي: قاسم پور، محسن، «**بررسی نمادهای ترادف و تحلیل آنها در تفسیر مجمع البیان**» أي «دراسة رموز الترادف وتحليلها في تفسير مجمع البيان»، پژوهش نامه قرآن و حديث، صص١٦٤- ١٨٣

[٤] السيوطي، **المزهر**، ١/٣٠٥.

[٥] السيوطي، **المزهر**، ١/٣١٦.

[٦] پلشا بغدادي، ١/٦٨٣ نقلاً عن «**بررسی نمادهای ترادف ...**»، ص١٦٥.

[٧] لأنّ الترادف ينحصر في المعاني المتشابهة؛ والنظير قد يكون في المعاني المتشابهة أو في الأوزان، أو الأشكال، أو في الإعراب أو الاشتقاق و ما شابه ذلك.

[٨] الخليل الفراهيدي،**كتاب العين**، ١/٣٥٢.

[٩] ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ١/٤٨٢؛ ابن سيده، **المخصص**، ٨/٤.

[١٠] ابن سيده، **المخصص**، ١٣/٩٤.

[١١] المصدر نفسه، ١٣/٩٥.

قوله: «اللَّحْت و اللَّتْحُ و الحَلْتُ نظائر»[١] كما أنّ الطوسي في تفسيره *التبيان* تبسّط في بحوثه اللغويّة في في استخدام مصطلح النظائر دون الترادف في المعاني المتماثلة و المتشابهة، والذي ينبغي ذكره أنّ الطبرسي اعتمد في معظم بحوثه اللغويّة عند النظائر على *التبيان* الذي سبقه نحو قرن وذلک من أجل أن صاحب التبيان (أي الطوسي) كان من جهة استاذه الذي تربّى عنده علماً واخلاقاً ومن جهة أخرى أنّ الطبرسي رأى في كتابه التبيان بحراً في العلم والأدب لم يرد فوته فجعله قدوة في تفسيره مع التهذيب والتحقيق. والأمثلة على ذلك كثيرة لكنه يتطلب بحثاً يستقلّ في بابه في المقارنة بين المجمع و التبيان نصفح الذكر عنه ضيقاً للمجال.

والطبرسي بدوره لم يستعمل الترادف على المعنى المصطلح (ما اختلف لفظه واتفق معناه)، وإنّما الذي استخدمه هو النظير وما يشابهه من الألفاظ؛ وأمّا المعنى اللغوي للمترادف فإنّه لم يستعمله في تفسيره إلا في موضعين وبمعنى التلاحق، وذلك عند قوله تعالى: ﴿**عسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُم**﴾(النمل/٧٢) حيث قال فيه: «قال ابن الأعرابي ردفت و أردفت ولحقت وألحقت **بمعنى** وترادفوا تلاحقوا».[٢] وفي موضع آخر عند قوله تعالى: ﴿**وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهار**﴾(آل عمران/١٩٠) يقول فيه: «وجه الدلالة في تعاقب الليل و النهار أن في ترادفهما على مقدار معلوم لا يزيدان عليه ولا ينقصان منه».[٣] فأخذ الترادف في معنى التعاقب تفسيراً «لاختلاف» الليل والنّهار لا نظيراً لهما.

هذا و لم يقتصر الطبرسي في بيانه المفردات المترادفة على تعبيره بـــ «النظير أو النظائر» وإنّما جاء في مواضع أخرى من تفسيره في تعابير مشابهة يراد بها المعنى نفسه كاستعماله «متقارب»؛ أو «متقاربة المعنى» في عدة مواضع يناهز عددها على الأقل ١١ مورداً. وذلك نحو «العقل، والنـــهى، والحجـــى، متقاربة المعنى».[٤] وهناك تعابير أخرى استخدمها الطبرسي ليدلي بها بشكل آخر عن النظير (الترادف)، (الترادف)، نحو «بمعنى واحد»؛ «بمعنى»؛ و«واحد» ما يناهز ١٨٦ مورداً نحو تفسيره اللغوي لكلمة تُبدُون في قوله الكريم: ﴿وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُون﴾ (البقرة/٣٣) حيث قال فيه: «والإبداء والإظهار والإعلان بمعنى واحد».[٥] ونحو «الخفة والسهولة بمعنى»،[١] في تفســـير قولـــه تعـــالى: ﴿الْـــآنَ خَفَّـــفَ اللَّـــهُ

[١] الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، ٣/١٩٥.

[٢] الطبرسي، **مجمع البيان**، ٧/٣٦١

[٣] المصدر نفسه، ٢/٩١٠

[٤] المصدر نفسه، ٤/٣٨.

[٥] المصدر نفسه، ١/٥٦.

عَنْكُم﴾(الأنفال/٦٦) ونحو «الأب والوالد واحد»،[٢] في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا﴾(البقرة/١٧٠﴾

وبالإضافة إلى ذلك استخدم الطبرسي كلمة «المِثل» أو«الشبيه» تعبيراً عن نظائر الكلمة نحو «الوكز الدفع ... ومثله اللكز واللهز»،[٣] في تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسى﴾(القصص/١٥) ونحو «البتكة مثل القطعة»،[٤] في قوله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعام﴾(النساء/١١٩)

وبعد أن قمنا بإحصاء استخدامِ هذه التعابيرِ المُختلفةِ في كلّ المجمع وجدنا أنّ مصطلح «النظائر أو النظير» المستخدم في هذا التفسير في كلّ المجمع بلغت نسبتُه (٣٩.٤٥٪) وبلغت نسبةُ «متقاربة المعنى» (٢.٥٢٪) وبلغت نسبة استعمال «بمعنى واحد أو بمعنى أو واحد» (٤٢.٦٦٪) و«شبيه» (١.١٤٪) و«مثل» (١٤.٢٢٪) وقد اختصرنا ذلك في الجدول والرسم التاليين:

(١) الجدول الإحصائي للتعابير المختلفة للنظائر (المترادفات) اللغويّة في المجمع:

الألفاظ	العدد	النسبة
النظائر	١٧٢	٣٩.٤٥٪
متقاربة المعاني متقارب	١١	٢.٥٢٪
بمعنى واحد؛ بمعنىً؛واحد	١٨٦	٤٢.٦٦٪
مثل	٦٢	١٤.٢٢٪
شبيه	٥	١.١٤٪
المجموع	**٤٣٦**	**١٠٠٪**

(٢) الرسم الإحصائي للتعابير المختلفة للنظائر (المترادفات) اللغويّة في المجمع:

[١] المصدر نفسه، ٤/٨٥٥.

[٢] المصدر نفسه، ١/٤٦١.

[٣] المصدر نفسه، ٧/٣٨٠.

[٤] المصدر نفسه، ٣/١٧١.

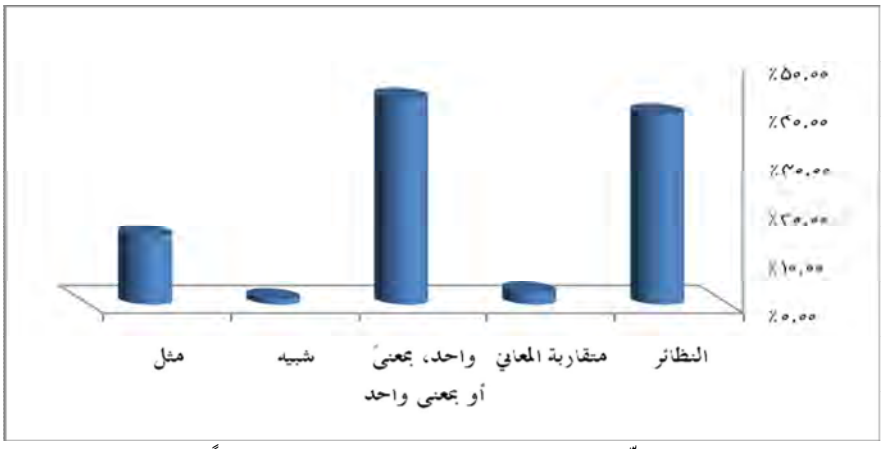

ومما يمكن ملاحظته فيه أنّ الطبرسي مثل أي كاتب آخر لم يكن ملمّاً بما ذكره من النظائر اللغوية في تفسيره – وهذا لا ينتقص من تفسيره من شيء - ولقد رأينا أنّ هناك كلمات أخرى في القرآن الكريم لها نظائر لغوية لم يذكرها الطبرسي أو غفل عنها وذكرها الآخرون وذلك نحو قوله تعالى: «في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»(البقرة/١٠) حيث قال فيه مثلاً أبو حيان الأندلسي: «المرض والألم والوجع نظائر»،[١] بينما شرحه الطبرسي واكتفى بذكر نقيض له وقال: «المرض العلة في البدن ونقيضه الصحة».[٢] أو ذكر الطبرسي نظائر في مجموعة من الكلمات فاتته نظائر أخرى متواجدة في البعض الآخر من الآيات نحو ذكره في قوله تعالى: «جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشا»(البقرة/٢٢) بأنّ «الفراش، والمهاد، والبساط نظائر»،[٣] ففاتته كلمةُ «القرار» كنظير آخر من قوله تعالى: «جَعَلَ الْأَرْضَ قَرارا»(النمل/٦١) وكذا كلمة «الوطاء»، حيث زادهما أبو حيان الاندلسي قائلاً: «والفراش، والمهاد، والبساط، والقرار، والوطاء نظائر».[٤]

حتى أنّ الطبرسي مع أنّه اعتمد في معظم تفسيره على *تفسير التبيان* للشيخ الطوسي، كاعتماده على النظائر اللغويّة، لكنّه نجد من النظائر في *التبيان* ما لم نجده في *المجمع*، إذ إنّ في *التبيان* ما يبلغ ٢٠٩ مورداً من «النظائر» فحسب وفي *المجمع* ١٧٢ مورداً، وذلك نحو ما جاء في التبيان في تفسير قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌ﴾ بأنّ «العداوة، والبراءة، والمباعدة نظائر».[٥] ولم يأت في *المجمع* ونحو ما

[١] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ١/١٨١.
[٢] الطبرسي، **مجمع البيان**، ١/١٣٥.
[٣] المصدر نفسه، ١/١٥٥.
[٤] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ١/٢٣٧.
[٥] الطوسي، **التبيان**، ١/١٦٤.

جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(النساء/٨٣) بأنّ «الاستنباط، والاستخراج، والاستدلال، والاستعلام نظائر».[١] ولم نجد منه أثراً في *المجمع*. وعلى مثاله نرى ما ورد في كتاب *الفروق اللغويّة* لأبي هلال العسكري من النظائر اللغوية ما لم يطرقه الطبرسي في تفسيرها نحو «الإحسان والإفضال»،[٢] «الإحكام والإتقان»،[٣] والاختيار والإيثار».[٤]

ودليل ذلک يعود إلى اهتمام الطبرسي بالتهذيب والتلخيص ما تقتضيه الحاجة في مباحثه التفسيرية من غير الإسهاب والتفصيل بلافائدة حتى إنّه إذا استخدم تعابیر جزئية في أشكال وعبارات مختلفة بدلاً من المصطلح الواحد المعروف لدينا (أي الترادف) فإنّما استخدمها من أجل التدقيق والتطبيق على الواقع لفظاً ومعنى فإنّ «الشبيه» و«المثل» مثلاً لفظان لا يترادفان تماماً وإنّما متقاربان معنىً وعلى مثالهما «متقاربة المعنى» و«على معنى واحد» وأمّا المصطلح الأشمل والأتم من هذه العبارات، والذي كثر استعماله في المجمع، فهو«النظائر»، حيث هو أشمل من «الترادف» كما مرّ ذكره.

٣. النظائر و(الاشتراك)

بعد أن تعرّفنا على النظائر بمعنى الترادف وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه فالاشتراك عكسه و«ضدّه»[٥]، وهو «ما اتفق لفظه واختلف معناه»[٦] كما قال عنه سيبويه: «واتفاق اللفظين والمعنى مختلف»[٧]. وهذا المعنى (الاشتراك) داخل في علم الوجوه والنظائر؛ وقد ركز السيوطي على هذا الاشتراك في تعريفه لعلم الوجوه والنظائر في كتابه *الإتقان* قائلا بأنّ «الوجوه[٨] للفظ المُشترك الّذي يستعمل في عدّة معان كلفظ الأمّة[٩]... والنظائرُ [اسم] في اللفظ، والوجوه [اسم] في المعاني».[١٠] وقبله

---

[١] المصدر نفسه، ٣/٣٧٣.

[٢]. ابو هلال العسكري، **الفروق اللغويّة**، ص١٦٢.

[٣]. المصدر نفسه،ص١٧٥.

[٤]. المصدر نفسه، ص١٠١.

[٥] الجرجاني، **التعريفات**، ١/٢٥٣.

[٦] كتاب للمبرد تحت هذا العنوان، ذكره السيوطي في **المزهر**، ١/٣٠٥.

[٧] وضرب له هذا المثال: «وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة وأشباه هذا كثير». سيبويه، **الكتاب**، ص٥

[٨]. قال السيوطي أنّه أفرد في هذا الفن كتاباً سمّاه **«مُعترك الأقران في مشترك القرآن»**.(السيوطي، **الإتقان**، ١/٤٠٩)

[٩]. واستخرجنا لفظَ الأُمّة ووجدناها على ثلاثة معاني منها: الملّة (بقرة/١٤٣)و الطريقة (زخرف/٢٣)و المدّة (يوسف/٤٥).

[١٠]. السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ٢/١٤٤.

وقبله نرى ابن الجوزي حيث قام بهذا التعريف لأوّل مرّة[١] في كتابه *نزهة الأعين* حيث قال فيه: «واعلم أن معنى الوجوه والنظائر: أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها في المكان الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى، هذا ما يسمى «الوجوه». أما النظائر: فهو اسم للألفاظ، وعلى هذا تكون الوجوه اسماً للمعاني...».[٢]

والذي نراه في المجمع للطبرسي أنّه إذا استعمل النظائر لبعض المفردات فالمقصود منه هو التشابه أو التقارب في المعنى كما صرح به غير مرّة في تفسيره، وسبق ذكره في باب الترادف، فعنده النظائر تعني الترادف، والترادف يعني ما اختلف لفظه واتفق معناه. وأمّا إذا كان ممّا يتفق لفظه ويختلف معناه فالتعبير عنه في المجمع ينحصر على الوجوه من دون ذكرٍ للنظائر، وبعبارة أخرى أنّه بخلاف أسلافه من مثل مقاتل، والترمذي وغيرهما لم يستعمل الوجوه والنظائر معاً و لم يستعمل النظائر في ما يعني الاشتراك وإنّما استعمل الوجوه فحسب ما يعني الاشتراك، والاشتراك يعني ما اتفق لفظه واختلف معناه.

واستعمال الوجوه من غير النظائر لم يكن غير مسبوق لديه فإنّ أوّل من طرح موضوع الوجوه وأهمّيته في التفسير هو النبيّ (ص) وذلك في حديث له قال فيه: «لا يكون الرجل فقيهاً كلّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة»[٣]. وجاء مثل ذلك في كلام علي بن أبي طالب (ع) حيث قال من كلام له: «إنّ القرآن حمّال ذو وجوه»[٤]. وأوّل كتاب انتهج نهج الوجوه والنظائر معاً في التفسير – على ما لمح إليه السيوطي[٥] - هو كتاب لمقاتل بن سليمان (ت١٥٠ هـ.) باسم «الوجوه والنظائر في القرآن»[٦]، «وقد نقل الزركشي في البرهان، والسيوطي في الإتقان، كثيرا من هذا الكتاب أو ممن نقل منه، واستفاد به أكثر المؤلفين في علوم القرآن بعد مقاتل»[٧]. وقد أحصي عدد ألفاظ المفسّرة بالوجوه في هذا الكتاب فبلغ في نسخة١٣٠ لفظة، و في أخرى ١٨٥ لفظة.[٨] وهناك عدّة كتب أخرى- بعد

---

[١] راجع: **مجلة البحوث الإسلامية**، ١٧٠/٢٧.

[٢] ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، ص٨٣.

[٣] السيوطي، **الإتقان**، ٤٠٩/١.

[٤] المجلسي، **بحار الأنوار**، ٢٣٥/٢.

[٥] السيوطي، **الإتقان**، ٤٠٩/١. قال فيه: «وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا (لا يكون الرجل فقيها ...)»

[٦] **تفسير مقاتل بن سليمان**، ٧٢/٥ .

[٧] **المصدر نفسه**، ٦٩/٥.

[٨] راجع المقال الفارسي: پل نويا، **از وجوه و نظائر مقاتل بن سليمان و حكيم ترمذى تا تفسير امام جعفر صادق**

كتاب مقاتل- طبعت في مجال الوجوه والنظائر، نذكرها اختصاراً حسب الجدول التالي لنخلص منه إلى ما بلغه المجمع في عدد الوجوه:

(٣)الجدول الإحصائي للألفاظ المفسَّرة لها بالوجوه في الكتب المطبوعة حسب الترتيب الزمني إلى القرن التاسع:

عنوان الكتاب	المؤلف	عدد الالفاظ
الوجوه والنظائر في القرآن الكريم	مقاتل بن سليمان(ت ١٥٠هـ)	١٨٥ لفظة
الوجوه والنظائر في القرآن الكريم	هارون بن موسى (ت نحو	٢٠٨ لفظة
التصاريف (تفسير القرآن ممّا اشتبهت	يحيى بن سلام (ت	١١٥ لفظة
تحصيل نظائر القرآن	الحكيم الترمذي (ت نحو	٨١ لفظة
إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم	ابن الدامغاني (ت ٤٧٨ هـ)	٥٢٣ لفظة
نزهة الأعين النواظر في الوجوه والنظائر	ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)	٣٢٤ لفظة
وجوه قرآن	حبيس التفليسي (ت ٦٢٩هـ)	٢٧٨ لفظة
كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه	ابن العماد المصري (ن٨٨٧	١١١ لفظة
معترك الأقران في مشترك القرآن	السيوطي (ت٩١٠هـ)	١٠٦ لفظة

وأمّا كتاب «*مجمع البيان في تفسير القرآن*» للطبرسي الذي لم يكن موضع دراسة إحصائية لعدد الوجوه في الجدول المذكور أعلاه فإنّه أولاً: امتاز في الوجوه اللغوية عن غيره من الكتب التي مضى ذكرها بأنّه كتاب تفسير في مجموعة من المجلدات قام فيه بتفسير الألفاظ والآيات على أساس البحوث المختلفة من غير تخصيص كتاب في علم الوجوه والنظائر، في حين أنّنا نرى مثل مقاتل بن سليمان أفرد كتاباً خصصه في علم الوجوه والنظائر، من غير كتابه التفسيرى المشهور *بتفسير مقاتل بن سليمان*،كما نجد نحو ذلك للسيوطي من كتاب تفسير اسمه *الدر المنثور في تفسير المأثور* من غير كتابه الذي خصصه بهذا العلم تحت عنوان *مقترن الأقران في مشترك القرآن*. ثانياً إنّ الوجوه التي قمنا بدراستها إحصائياً لم تنحصر في بحث «اللغة» للمجمع وإنّما هي مدروسة ضمن البحوث التفسيرية المختلفة من الإعراب واللغة والقراءة والمعنى ونظم الآيات نأتي بأمثلة منها وشواهد من النص في أدناه:

أ.الوجوه في بحث «اللغة»: هناك وجوه كثيرة لغوية ذكرها الطبرسي في بحث «اللغة» من تفسيره

(ع)، معارف، صص ٦٠ -١١٥.

وذلك نحو بيانه في تفسير «الصاعقة» عند قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ (البقرة/٥٥) حيث قال فيه: «الصاعقةُ على ثلاثة أوجه: (أحدها) نارٌ تسقط من السماء... (والثاني) الموت.... و(الثالث) العذاب...»[١]. ونحو قوله في تفسير «الأمّة» لقوله تعالى: ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (آل عمران/١٠٤) بأنها «تستعمل على ثمانية أوجه منها الجماعة ومنها اتباع الأنبياء لاجتماعهم على مقصد واحد ومنها القدوة لأنّه يأتمّ به الجماعة ومنها الدين والملة، ... ومنها الحين و الزمان،... ومنها القامة... ومنها النعمة ومنها الأمة بمعنى الأم»[٢]. ونحو ما رواه عن علي بن موسى الرضا (ع) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ﴾ (البقرة/٢٠٠) بأنّ «القضاء على عشرة أوجه.... إلخ».[٣]

ب. **الوجوه في بحث «المعنى»**: وذلك نحو تفسيره للتفريق من قوله تعالى: ﴿ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ﴾ (البقرة/١٠٢) قال الطبرسي: «فيه وجوه (أحدها) أنهم يوجدون أحدهما على صاحبه ويبغّضونه إليه فيؤدّي ذلك إلى الفرقة عن قتادة. (وثانيها) أنّه يغوون أحد الزوجين ويحملونه على الكفر والشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجة الآخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف النحلة وتباين الملة.(وثالثها) أنهم يسعون بين الزوجين بالنميمة والوشاية حتى يؤول أمرهما إلى الفرقة والمباينة»[٤].

ت. **الوجوه في بحث «الإعراب»**: يناقش الطبرسي أحياناً الوجوه المختلفة لإعراب بعض الكلمات إذا اقتضت الضرورة خاصّة إذا كان لها التأثير في تقويم الآراء وتفسير الآيات، نذكر منها على سبيل الإلماع ما قاله الطبرسي في الوجوه المتعددة لمعنى «مِن» عند قوله تعالى ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ...﴾، (البقرة/٢٣): «مِن يقع على أربعة أوجه: (أحدها) أن يكون بمعنى ابتداء الشيء من مكان ما كقولك خرجت من البصرة. (وثانيها) بمعنى التبعيض كقولك أخذت من الطعام قفيزا. (وثالثها) بمعنى التبيين كقوله تعالى ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ﴾ وهي في التبيين تخصص الجملة التي قبلها كما أنها في التبعيض تخصص الجملة التي بعدها (ورابعها) أن تقع مزيدة نحو «ما جاءني من رجل» فإذا قد عرفت هذا فقوله تعالى: ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ قال بعضهم أن من بمعنى التبعيض وتقديره فأتوا ببعض ما هو مثل له وهو سورة وقيل هو لتبيين الصفة وقيل أن من مزيدة لقوله في موضع آخر ﴿بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ أي مثل

---

[١] الطبرسي، **مجمعُ البيان**، ١/٢٤٠.

[٢] المصدر نفسه، ٢/٨٠٦

[٣] المصدر نفسه، ١/٣٦٢

[٤] المصدر نفسه، ١/٣٤٠.

هذا القرآن وتعود الهاء في مثله إلى ما من قوله ﴿مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا﴾ في الأقوال الثلاثة وقيل أن من بمعنى ابتداء الغاية والهاء من مثله يعود إلى عبدنا فيكون معناه بسورة من رجل مثله والأول أقوى لما نذكره بعد»[١].

ث. **الوجوه في بحث «القراءة» و«الحجّة»:** إذا كان هنالك اختلاف في قراءة بعض الآيات فأوّل عنوان مبحث يطرحه الطبرسي بعد ذكر الآية هو «القراءة» ثمّ يأتي في إثبات القراءات المختلفة أو صحتها بتوجيه المعاني المناسبة لها في مبحث «الحجة» فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَ فَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليمٌ﴾ (يوسف/٧٦) حيث قال فيه: «وفي الشواذ قراءة ابن مسعود فوق كل ذي عالم عليم».[٢] ثمّ ذكر في باب «الحجة» توجيه ابن جني لهذه القراءة الشاذة بذكر الوجوه المختلفة لها ليصحّ المعنى: «قال ابن جني إن قراءة من قرأ و فوق كل ذي عالم عليم يحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون من باب إضافة المسمى إلى الاسم أي و فوق كل شخص يسمى عالما أو يقال له عالم عليم ... والوجه الثاني: أن يكون «عالم» مصدراً كالباطل وغيره والثالث: أن يكون على مذهب من اعتقد زيادة ذي فكأنه قال: وفوق كل عالم عليم».[٣]

ج. **الوجوه في بحث «النظم»:** قد يطرق الطبرسي أحياناً موضوع نظم الآيات وسبب اتصال بعضها ببعض وذلك في آخر بحوثه التفسيرية للآية وقد يجد هناك أكثر من سبب أو وجه لاتصال الآية بما قبلها، أحصيناه في الجدول وذلك مثل قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ... وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة/٢٨٤) حيث يقول: «ذكر في كيفية اتصال هذه الآية بما قبلها وجوه (أحدها) أنه لما فرغ من بيان الشرائع ختم السورة بالتوحيد و الموعظة و الإقرار بالجزاء (والثاني) أنه لما قال والله بكل شيء عليم اتبعه بأنه لا يخفى عليه شيء لأن له ملك السموات والأرض عن أبي مسلم (والثالث) أنه لما أمر بهذه الوثائق بين أنه إنما يعتد بها لأمر يرجع إلى المكلفين لا لأمر يرجع إليه فإن له ما في السموات وما في الأرض»[٤].

قد أحصينا هذه الوجوه كلاًّ في بابه والنتيجة نذكرها حسب الجدول والرسم التاليين:

(٤) الجدول الإحصائي للألفاظ المفسَّرة لها بالوجوه في البحوث المختلفة للمجمع:

---

[١] المصدر نفسه، ١/١٥٧.

[٢] المصدر نفسه، ٥/٣٨٢.

[٣] المصدر نفسه، ٥/٣٨٣.

[٤] المصدر نفسه، ٢/٦٨٨.

الوجـــــوه	عدد	النســـــبة
في «اللغـــــــة»	٧١	٪٧.٤٨
في «المعنـــــــى»	٦١٦	٪٦٤.٩١
في «الإعـــراب»	٢١٥	٪٢٢.٦٥
في «القـــــراءة»	٣٥	٪٣.٦٩
في «نظم الآيات»	١٢	٪١.٢٦
المجمـــــــوع	**٩٤٩**	**٪١٠٠**

(٥) الرسم الإحصائي للألفاظ المفسَّرة لها بالوجوه في البحوث المختلفة للمجمع:

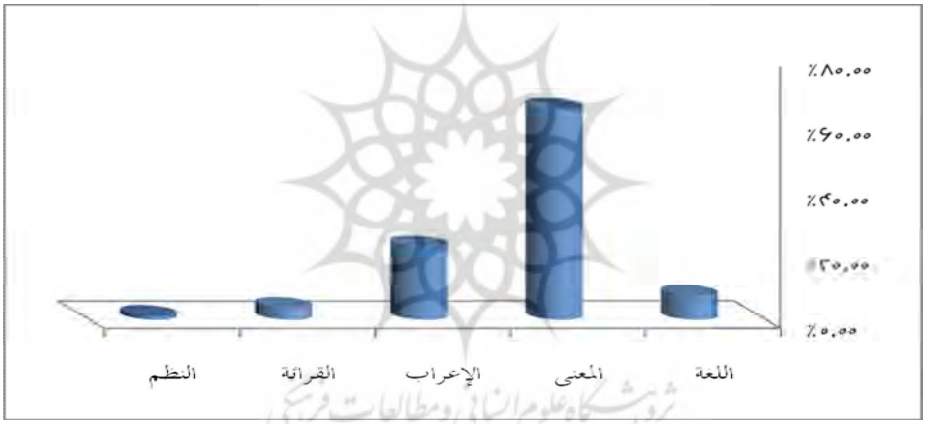

وكما يبدو من الجدول أنّ الوجوه المدروسة في المجمع على غير ما نجد في الكتب الأخرى تتسع حوزتها اللغوية وتدخل أكثرها في تفسير سياق الآيات ومفاهيمها وأنّ لها باباً موسّعاً في مبحث «الإعراب» من غير القرائة والنظم فكأنّما الإعراب لديه بتنسيقه الخاص وتهذيبه مع ما فيه من وجوه المعاني المختلفة المحتملة يلعب دوراً مهما للغاية في تفسير الآيات ممّا أعوزته التفاسير الأخرى في هذا المضمار.

ع. النظائر و«التباين»

عندما تحدثنا عن النظائر بمعنى الترادف، هناك يطرح سؤال بأنّ هذا الترادف ناقص أو تامّ؟ وبعبارة أخرى، هل المترادفان يتطابقان من كل وجهٍ (الترادف التامّ)؟ أم هناك اختلافات جزئيّة في بعض المعانى (الترادف الناقص)؟يطرح السيوطي في كتابه *المزهر* مسألة الترادف والتباين، ويعرّفه عن

الإمام فخر الدين بأنّ الترادف: «هو الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد»[١] ثمّ يذكر مثالاً عن السيف والصارم كمترادفين بينهما تباين من أجل عدم وحدة الاعتبار الملحوظة في التعريف فيقول: «فإنهما دَلاّ على شيءٍ واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصّفة»[٢]فعليه من ذهب إلى أنّ «كلّ ما يُظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباينُ بالصفات كما في الإنسان والبشر فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يُؤْنس والثاني باعتبار أنه بادي البشرة»[٣].

ومنع الترادف والأخذ به أو تقييد حدوثه بشروط للحدّ من توسعته، فهي آراء مختلفة لدى أهل العلم لكلّ منهم أدلّته وبراهينه ذكرت في بعض الكتب فلا نعاودها[٤]، ولكن نكتفي هنا بما خلص منها السيوطي إلى النتيجة الحاصلة بأنّ «من جَعَلها مترادفةً نظر إلى اتحاد دلالتها على الذات ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهي تُشْبه المترادفة في الذات والمتباينة في الصفات»[٥]كما أنّه «موقف أبي هلال [كموقف الطبرسي في المجمع] أنّه لا يوسّع من دائرة الترادف التامّ أمّا الترادف الجزئي فلا يمنعه بحال».[٦]

وقد كتبت في منع الترادف التام وبيان الفروق اللغويّة عدّة كتب، نذكر منها كتابا للحكيم الترمذي (ت ٣٢٠ هـ.) عنوانه *الفروق ومنع الترادف* تناول فيه ١٦٤ زوجاً من الكلمات المترادفة على المصطلح المعروف،[٧] يفرق فيه بين المداراة والمداهنة، والمجاجة والمجادلة، والمناظرة والمغالبة، والانتصار والانتقام، الخ، وهو فريد في بابه.[٨] وكذا كتاب *الفروق اللغويّة* لأبي هلال العسكري، حيث حيث فيه الفروق ما يناهز ٩٣٨ مورداً لكل مجموعة كلمتين.[٩]

وأمّا الطبرسي فهو- كما يبدو- يذكرُ النظائر اللغوية في كثير من الأحيان من غير أن يناقش وجوه الافتراق بينها، وعليه فإنّ الفروق التي ينوّه بها الطبرسي في بحث «اللغة» للتمييز بين النظائر،

---

[١] السيوطي، **المزهر**، ١/٣١٦.

[٢] المصدر نفسه، ١/٣١٦.

[٣] المصدر نفسه، ١/٣١٧.

[٤] للمزيد راجع: الجرجاني، **التعريفات**،١/٧٧؛ ابن الدمشقي، **اللطائف في اللغة**، ص١٧-٢٠.

[٥] السيوطي، **المزهر**، ١/٣١٨.

[٦] ابن الدمشقي، **اللطائف في اللغة**، ص١٩.

[٧] راجع المقال الفارسي: «**از وجوه و نظائر... تا تفسير امام صادق (ع)**»، معارف، ص ٦٥.

[٨] الزركلي، **الأعلام**، ٦/٢٧٢.

[٩] أبو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، ص٥٨٢.

قليل عددها بالنسبة إلى النظائر التي يذكرها فيها، فالنظائر مع اشكالها المختلفة نحو «متقاربة المعنى، على معنى واحد، مثل، شبيه و...» إذا بلغ عددها حوالي ٤٣٦، فإنّ الفروق لم يكد يتجاوز عددها ١٣٦ موضعاً من المجمع. وهذا بغض النظر عن المواضع التي لم يصرّح فيها الطبرسي بلفظة «الفرق» في المجمع فإنّها غير محسوبة في هذه الإحصائية فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿إِلى مُدَّتِهِم﴾ (التوبة/٤)يقول: «والمدة، والزمان، والحين نظائر»،[١] و لم يذكر التفاوت بينها بلفظ«الفرق» ليندرج ضمن الإحصاء وإنّما اكتفى في هذا الموضع بالإبانة عن معنى «المدّة»، قائلاً: «وأصله من مددت الشيء مداً فكأنّه زمان طويل الفسحة»[٢]، ثمّ تناول الكلمة الثالثة (الحين) في موضع آخر من تفسيره عند قوله تعالى: ﴿مَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾ (الأعراف/٢٧) ليبيّن التفاوت بينها وبين كلمتي المدة والزمان من غير التصريح بلفظة «الفرق»، قائلاً: «والحين في غير هذا الموضع ستة أشهر، يدل عليها قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾، والحين يصلح للأوقات كلها، إلا أنّه في الاستعمال في الكثير منها أكثر»[٣].كما أكثر»[٣].كما أنّه قد يدخل في بيان الفرق بين النظيرين ببيان ضدهما، في نحو الفرق بين الرضا والمحبة وهما نظيران، فيقول: «وإنما يظهر الفرق بضدّيهما. فالمحبة ضدّها البغض. والرضا ضدّها السخط»[٤].وهذا يدلّ على أنّه تناول الفروق في مواضع عديدة من تفسيره ببيان المعاني كلاً على حدة من دون تحديد عنوان لها. إذاً يمكن القول بأنّ الفروق اللغوية في المجمع لها فسحة من البيان لا تلتمّ في هذه الإحصائية وبحاجة إلى من يتعمّق في دراستها وجمعها بين الدفّتين.

وممّا تجدر الإشارة إليه التنبيه أنّ الطبرسي لم يقتصر على التنويه بالفروق في بحث «اللغة» تحديداً للتمييز بين النظائر وإنّما له متّسع من البيان للفروق في بحث «الإعراب»، و«المعنى» من تفسيره وعليه فإنّ الفروق[٥] المستخرجة من المجمع في مقالنا هذا على ثلاثة أقسام نأتي بها بذكر شواهد وأمثلة لها على على سبيل الإشارة وهي:

أ. **الفروق في بحث «اللغة»:**من المواضع الّتي أشار فيها الطبرسي إلى الفُروق الموجودة بين النظائر اللغوية نستطيع أن نُشيرَ إلى قوله: «اللبس والتغطية والتعمية نظائر» عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَ لا

[١] الطبرسي، مجمع البيان، ١١/٥.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه، ١٧١/١.

[٤] المصدر نفسه، ٤٢٠/١.

[٥]وكان المنهج في استخراج هذه الفروق على أساس البحث عن كلّ ما ورد في المجمع بلفظِ «الفروق» ومُشتقّاته كـ «الفرق»، «فرقه»، «فرقها»، «فرقهما»، «الفروق»، و غير ذلك ممّا له صلة بهذا الموضوع.

تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ﴾(البقرة/٤٢) قال فيه: «والفرق بين التغطية والتعمية أن التغطية تكون بالزيادة و التعمية قد تكون بالنقصان والزيادة»[١] وكما قال: «الذنب و الجرم بمعنى واحد و الفرق بينهما أن الذنب الاتباع فهو مما يتبع عليه العبد من قبيح عمله كالتبعة و الجرم أصله القطع فهو القبيح الذي ينقطع به عن الواجب»[٢]. وقوله: « والهمزة واللمزة بمعنى و قد قيل بينهما فرق ...»[٣].

ب**. الفروق في بحث «المعنى»:** وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها﴾(الزمر/٤٢) حيث قال فيه: «فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت أن قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحياة وقبض النوم يكون الروح معه في البدن وقبض الموت يخرج الروح معه من البدن...»[٤]. ونحو قوله: «فرق قوم بين الفقير و المحروم بأنه قد يحرمه الناس بترك الإعطاء و قد يحرم نفسه بترك السؤال فإذا سأل لا يكون ممن حرم نفسه بترك السؤال و إنما حرمه الغير و إذا لم يسأل فقد حرم نفسه و لم يحرمه الناس»[٥]. ونحو قوله: «الفرق بين الإسرار والإخفاء أن الإخفاء أعم لأنه قد يخفي شخصه ويخفي ويخفي المعنى في نفسه والأسرار يكون في المعنى دون الشخص ...»[٦].

ت**. الفروق في بحث «الإعراب»:** يطرق الطبرسي أحياناً فروقاً اشتقاقيّة أو نحويّة أو صرفيّة في مواضع قليلة من بحثه في «الإعراب» لا يتجاوز عددها ١٣ موضعاً، فمن ذلك ما ذكر من الفرق بين الحرفين نحو «لم ولمّا»[٧]؛«لام القسم ولام الابتداء»[٨]؛ أو الإسمين نحو «بلى ونعم»[٩]؛ «مهما وما»[١٠]؛ أو أو الفعلين المشتركين لفظاً والمختلفين تعدياً بالحرف نحو «وسوس إليه ووسوس له»[١١]؛ «آمنتم به

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[١] الطبرسي، **مجمع البيان**، ١/٢١١.
[٢] المصدر نفسه، ٢/٧١٣
[٣] المصدر نفسه، ١٠/٨١٧.
[٤] المصدر نفسه، ٨/٧٨١.
[٥] المصدر نفسه، ٩/٢٣٥.
[٦] المصدر نفسه، ١٠/٤٤٨.
[٧] المصدر نفسه، ٢/٨٤٦.
[٨] المصدر نفسه، ٢/٨٦٦.
[٩] المصدر نفسه، ٢/٧٧٧.
[١٠] المصدر نفسه، ٤/٧٢٠.
[١١] المصدر نفسه، ٤/٦٢٦.

وآمنتم له»[١]؛ وما إلى ذلك. وهذه الفروق المطروحة في بحث «الإعراب» تشتمل عادة على النظائر اللغوية من باب الترادف الناقص ولا الاشتراك اللفظي بالمعنى المصطلح للوجوه والنظائر كما أنّه يشير إلى تقارب المعنى في بحثه من «الإعراب» عند بيانه الفرق بين «تأمنه بقنطار و[تأمنه] على قنطار» قائلاً «أنّ معنى الباء إلصاق الأمانة ومعنى على استعلاء الأمانة وهما يتعاقبان في هذا الموضع لتقارب المعنى كما تقول مررت به و مررت عليه»[٢].

وأمّا الإحصائيّة التي قمنا بها في دراستنا لأنواع الفروق في المباحث الثلاث المسبوق ذكرها فإنّها تنمّ عن نسبة مئويّة طفيفة للفروق في «الإعراب» و«المعنى» ثمّ الفروق في «اللغة» نوضحها على الجدول والرسم التاليين:

(٦) الجدول الإحصائي للفروق اللغويّة والمعنويّة والإعرابيّة في *المجمع*:

الفروق	العدد	النسبة المئوية
في «اللغة»	١٣٦	٪٧٨.٦١
في «المعنى»	٢٤	٪١٣.٨٧
في«الإعراب»	١٣	٪٧.٥٢
المجموع	**١٧٣**	**٪١٠٠**

(٧) الرسمُ الإحصائيّ للفروق اللغويّة والمعنويّة والإعرابيّة في *المجمع*:

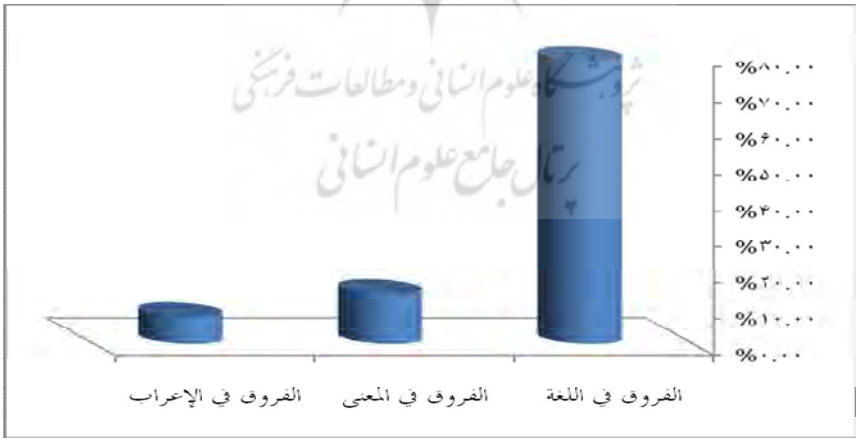

[١] المصدر نفسه، ٣٣/٧.

[٢] المصدر نفسه، ٧٧٦/٢.

فالذي ينبغي ذكره هنا أنّ الفروق في المجمع بحاجة إلى دراسة مستقلّة للاستخراج فإنها بالإضافة إلى تكاثفها في المجمع متميزة بمتفرّعات موضوعية غير مسبوقة لدى الآخرين وقد طوي الذكر عنها كسائر المباحث في الوجوه والنظائر لعدم خوض الباحثين فيها.

٥. الخاتمة

إن أهمّ ما وصلنا إليه من النتائج يمكن تلخيصها في الموارد التالية:

١. إنّ النظائر المستخدمة في المجمع لم تكن بمعنى الاشتراك اللفظي وإنّما هي تعني الترادف، والترادف هو ما اختلف لفظه واتفق معناه. كما أنّه لم يستعمل النظائر بمعنى الوجوه (الاشتراك اللفظي) و لم يستعملها مع الوجوه كبعض أسلافه وإنّما استخدم اصطلاح الوجوه فحسب وذلك هو المراد بالاشتراك اللفظي أي ما اتفق لفظه واختلف معناه.

٢. إنّ الطبرسي لم يستخدم الترادف بالمعنى المصطلح المعروف وإنما استفاد من لفظة «النظائر» لبيان الترادف بين الكلمات كما أنّه لم يحصر نفسه في اختيار لفظ واحد كالنظائر وإنّما استعمل ألفاظ مختلفة تشابهها في المقصود نحو «متقاربة المعنى»، «شبيه»، «مثل»، «على معنى واحد» وغيرها. وقد أصاب في انتهاجه لاستخدام مثل هذه التعابير الجزئية والدقيقة بدلاً من مصطلح واحد - أي الترادف- جاء متأخّراً إذ المعنى في هذه الألفاظ المختلفة لم يكن متفقاً من جميع الجهات والصفات حتى نذهب فيه إلى الترادف التام – وهو مصطلح اليوم - وإنّما فيه تقارب أو تشابه أو تماثل على الأدقّ.

٣. تأثّر الطبرسي في تفسيره بالتبيان لتلمّذه على يد صاحبه ولما وجد فيه من السعة في المعاني الأدبية واللغوية وكشف الأسرار ما لم يجد مثله في التفاسير الأخرى بعهده وقبل زمانه فاقتدى به بترتيب وتهذيب ونسق جديد يقع من القلوب السليمة الموقع المرضي. وقد تفادى في تفسيره المجمع ما خلط فيه التبيان وأثّر ذلك في قوة بيانه واستحكام كتابه.

٤. للطبرسي في تفسيره اعتماد كثير في بيان النظائر اللغوية على ما جاء قبله في *التبيان* للطوسي حيث نجد ما جاء من النظائر في التبيان يكون أكثر بالنسبة إلى ما جاء منها في المجمع مع أنّه لم يأت بها عن جميعها في كتابه، كما أنّ المقارنة بين المجمع والتبيان من حيث تطابق المباحث اللغوية ومدى سعتها تتطلّب دراسة مستقلّة تركناها في هذا البحث.

٥. إنّ *المجمع* بما فيه من الدقة والسعة ونظم في البحوث اللغوية خاصة بالمقارنة بينه وبين المؤلّفات الأخرى في مجال الوجوه والنظائر والفروق، هو مصدر أو معجم لغويّ هامّ إلى جانب

المعاجم اللغوية الأخرى قبل اعتباره من أهمّ الكتب التفسيرية القديمة. هذا و لم تكن التفاسير الموجودة قبل *المجمع* وبعده أو في عهده من غير التبيان تشتمل على هذه البحوث بهذا النمط ليمكن المقارنة بينها وبين المجمع.

٦. امتاز المجمع في الوجوه اللغوية عن غيره من الكتب بأنّه كتاب تفسير في مجموعة من المجلدات قام فيه بتفسير الألفاظ والآيات على أساس البحوث المختلفة من غير تخصيص كتاب في علم الوجوه والنظائر وأنّ هذه الوجوه لم تنحصر في بحث «اللغة» وإنّما هي مدروسة ضمن البحوث التفسيرية المختلفة من الإعراب واللغة والقراءة والمعنى ونظم الآيات.

٧. إنّ الطبرسي مع أنّه كان منفرداً وأوّل شخصيّة إسلاميّة من بين المفسّرين والكتّاب في استخدام النظائر بمعنى الترادف والوجوه بمعنى الاشتراك لكنّه لم يكن غير مسبوق في استعمال الوجوه من غير النظائر فإنّ أوّل شخصيّة إسلاميّة طرحت الوجوه وأهمّيّتها في التفسير هو النبيّ (ص) وثاني شخصيّة إسلاميّة أكد عليها هو عليّ بن أبي طالب(ع).

٨. إنّ الوجوه المدروسة في المجمع على غير ما نجد في الكتب الأخرى تتسع حوزتها اللغوية وتدخل أكثرها في تفسير سياق الآيات ومفاهيمها وأنّ لها باباً موسّعاً في مبحث «الإعراب» فكأنّما الإعراب لديه بتنسيقه الخاص وتهذيبه مع ما فيه من وجوه المعاني المختلفة المحتملة يحظى دوراً يعتدّ به للغاية في تفسير الآيات ممّا أعوزته التفاسير الأخرى في هذا المضمار.

٩. لم نجد في *المجمع* عمقاً في بيان الفروق للكلمات المترادفة (النظائر) أو المشتركة لفظاً والمختلفة معنىً (الوجوه) لكن فيه لمسات أشرنا إلى بعضها عرضاً على الرسم الإحصائي.

١٠. -إنّ الطبرسي مع أنّه خاض التهذيب والترتيب والتحقيق لما اغترفه من التبيان لكنه في بحوثه اللغوية يستحقّ التهذيب والتبويب على وجه آخر ألمحنا إليه في هذا المقال وذلک بما فيه من الفوائد التي لا يمكن إنكارها.

قائمة المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**

٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣. ابن دريد، محمد بن حسن(ت٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، ٣ج، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، د.ت.

٤. ابن الدقيقي النحوي، سليمان بن بنين، **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، تحقيق يحيى عبدالرؤوف جبر، الطبعة الأولى، عمان، دار عمان، ١٩٨٥.

٥. ابن الدمشقي، أحمد ابن مصطفى، **اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء)**، د.ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت.

٦. ابن سيده، علي بن اسماعيل (٤٥٨هـ)، **المخصص**، ١٧ج، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٧. ابن منظور، محمّد بن مكرم بن علي (٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**؛١٥ ج، صحّحه أمين محمّد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، بيروت: دارصادر، ١٤١٤هـ.

٨. أبو حيان الأندلسي،(٧٤٥هـ)، **البحر المحيطفي التفسير**، ١١ج، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ - ٢٠٠١م.

٩. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، ١٥ج، تحقيق محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

١٠. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.

١١. الحسين بن محمّد (أبو القاسم)، **المفردات في غريب القرآن**؛ حقّقه وشرحه محمّد خليل عيتاني، الطبعة الأولى، طهران: مؤسسه فرهنگی آراية، ١٣٨٧هـ.ش.

١٢. الدامغاني (الحسن بن محمّد)، **قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**؛ تحقيق عبد العزيز سيّد الأهل، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافيّة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٨٣م.

١٣. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،**مجلة البحوث الإسلامية**، ٧٩ج، د.ط، د.ت.

١٤. الزركلي (خيرُ الدين)، **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، ٨ج، الطبعة الخامسة العشرة، بيروت: دار العلم للملائين، ٢٠٠٢م.

١٥. الزمخشري، محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر، د.ت.

١٦. .....، **الفائق في غريب الحديث**، ٤ج، تحقيق على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، لبنان: دار المعرفة، د.ت.

١٧. سيبويه، ابو بشر عمروبن عثمان بن قنبر،**الكتاب (كتاب سيبويه)**، ٥ج، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، ١٤٠٣-١٩٨٣م.

١٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،٢ج، تحقيق فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

١٩. .....، **الاتقانُ في عُلومِ القُرآن**؛ ٢ج، حقّقه محمّد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، (لا مكان)، منشورات الشريف الرضي بيدار عزيزي، د.ت.

٢٠. الطبرسي, فضل بن الحسن (٥٤٨هـ/١١٥٣م)، **مجمعُ البيان في تفسير القرآن**، ١٠ج، الطبعة الأولى، بيروت: دارالفكر، ١٤١٤ه/١٩٩٤م.

٢١. الطوسي (ت٤٦٠هـ)، **التبيان**، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة الأولى، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩.

٢٢. العسكري، حسن بن عبدالله، (٣٩٥هـ/١٠٠٦م)، **الفروق اللغويّة**؛ الطبعة الأولى، قُم: مكتبة بصيرتي، ١٤١٠هـ.

٢٣. الفراهيدي، خليل بن أحمد (١٠٠هـ/٧١٩م)، **العين**، ٨ج، الطبعة الثانية، قم: انتشارات هجرت، ١٤١٠هـ.

٢٤. فيروز آبادى، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، ٤ج، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٢٥. المجلسي، **بحار الأنوار**،١١٠ج، الطبعة الثانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

٢٦.مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ٥ج، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.

المقالات:

٢٧.الضامن،حاتم صالح، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم عند السيوطي**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد٣٤، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ، صص ٦-١٥.

٢٨.پل نويا، **از وجوه و نظائر مقاتل بن سليمان و حكيم ترمذى تا تفسير امام جعفر صادق (ع)**، صص ٦٠ -١١٥، نوشته پل نويا، ترجمه اسماعيل سعادت، معارف، دوره هفتم، شماره ٢، مرداد- آبان ١٣٦٩

٢٩.قاسم پور، محسن، (و عباس إقبالى، مرضيه صالح پور)، **بررسى نمادهاى ترادف و تحليل آنها در تفسير مجمع البيان**، شماره هفتم، پژوهش نامه قرآن و حديث، صص١٦٤- ١٨٣، سال ١٣٨٩.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

نقد و بررسی تحلیلی آماری نظائر لغوی در تفسیر مجمع البیان «ترادف، تباین و اشتراک»

سید حیدر فرع شیرازی* و فاطمهٔ حاجی زاده**

چکیده

پژوهش در نظائر لغوی از مهم‌ترین مباحث علوم تفسیری است که بدون آن تقریباً فهم قرآن ممکن نیست و سابقه این امر به صدر اسلام بر می‌گردد و بزرگانی نیز قبل و یا بعد از طبرسی به این موضوع پرداخته‌اند. همچنین باید گفت که وجوه و نظائر قرآنی کتابهای چاپ شده تا قرن نوزدهم مورد بررسی قرار گرفته و از آنها آمار گیری شده است ولی مجمع البیان که به طور گسترده به این امر پرداخته مغفول مانده و مورد بررسی قرار نگرفته است.

بر همین اساس، نوشتار ذیل به بررسی و تحلیل کاربرد نظائر در مجمع، و الفاظ و مفاهیم مختلف لغوی و مشابه آن پرداخته است. مقصود از کاربرد نظائر در مجمع، وجوه لغوی (اشتراک لفظی) نیست که به معنای کلماتی باشد که در لفظ مشترک و در معنا متفاوت باشند، بلکه منظور از آن فقط ترادف، و آن به معنای کلماتی است که در لفظ مختلف و در معنا مشترک باشند.

طبرسی در بیان نظائر از الفاظ مشابه دیگری چون «متقاربهٔ المعنی»، « علی معنی واحد»، «مثل»، «شبیه» و مانند آن نیز استفاده کرده است، همچنانکه طبرسی آنگاه که مقصودش اشتراک لفظی بوده، از اصطلاح وجوه، بدون اینکه نظائر را همراه آن بیاورد، استفاده کرده است، و این در حالی است که برخی، وجوه و نظائر را همراه هم در معنای اشتراک لفظی، به کار برده‌اند.

در رابطه با نظائر به معنای ترادف نیز باید گفت که طبرسی اعتقادی به ترادف تام (هم معنایی کامل) نداشته، لذا گاهی به تفاوت‌های لغوی تحت عنوان «فرق»، و یا «فروق» پرداخته است و در این موضوع از شیوه ابو هلال عسکری پیروی کرده است.

کلید واژه‌ها: طبرسی، وجوه و نظائر، ترادف، اشتراک لفظی، مجمع البیان

---

* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، (نویسنده مسؤول). Shiraz.he@yahoo.com

** دانشجوی کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، إیران.

تاریخ دریافت: 1392/12/05هـ.ش= 2014/02/24م تاریخ پذیرش: 1393/09/10 هـ.ش= 2014/12/01م

A Quantitative Analysis of Lexical Similarities in Tabarsi's *Tafsir e Majmaulbayan*: Synonymy, Antonymy and Homophone

Sayyed Heidar Fare Shirazi[*], Fatema Haji Zade[**]

Abstract

The study of lexical similarities is one of the most important issues in religious text interpretation without which the comprehension of the Holy Quran is almost impossible. This domain of scholarship dates back to the beginning of the Islamic era, and great scholars, before and after Tabarsi, have taken it into consideration. The number of Quranic homophones and similarities in some books published up to the ninth century have been fully studied statistically. However, *Majmaulbayan* of Tabarasi, which has dealt with them more comprehensively has not been given due attention. The present study investigated various cases of linguistic similarity in *Majmaulbayan* as well as the related lexical meanings. Similarity here does not mean homophones, where two or more different forms have the same pronunciation but different meanings. Rather, it means synonyms, where different words have similar meanings.

In expressing similarities, Tabarsi used various terms such as '*motaqarebatulmaani'* (having similar meanings), '*alamaaniwahid*'(single meaning), '*misl'*(similar), and '*shabih*'(similar). When he wanted to refer to homophones, he mentioned homonymy without saying anything about similarities, while other scholars used homonyms together with other similarities in the sense of homophones. As for similarity in the sense of synonymy, Tabarsi did not believe in total synonymy, and he referred to lexical differences as '*farq'* or '*foruq'* (differences). In this case, he followed Abuhalal Askari.

Keywords: Tabarsi, faces and isotopes, synonyms, antonyms and subscription verbal words, the compound statement.

[*]- Assistant Professor, Khalij Fars University, Iran.

[**]- Arabic Language and Literature, Khalij Fars University, Iran.